بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، أما بعد؛

فإنَّ الله تبارك وتعالى قد أباح للإنسان أن يُسَمِّي ولده بما شاء من الأسماء، ما دام الاسم لا يُخالف الشريعة الإسلامية.

والأسماء التي تخالف الشريعة على قسمين:

القسم الأول: أسماء تخالف الشريعة لما فيها من انتقاص للشريعة أو مُضادَّتها بالكلِّيَّة.

فأما ما يكون فيه انتقاصٌ للشريعة: فهي الأسماء التي يكون فيها التشبُّه بأهل الكفر والفسق والمجون؛ كالتَّسَمِّي بأسماء المشاهير من المُمَثِّلين والمُمَثِّلات والمُغَنِّين، وخصوصاً إذا كانوا على غير المِلَّة الإسلاميَّة.

والله سبحانه وتعالى قد أعَزَّ هذا الدين وأهله بعزَّته تبارك وتعالى وحده لا شريك له.

والأدلَّة على تحريم التَّشبُّه بأهل الكفر والشرك كثيرة جداً في الكتاب والسنَّة، ومنها على سبيل المثال: قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ﴾ [البقرة: ١٠٤]؛ فإنَّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعِنا (من الرُّعونة)، استهزاءً وسخريَةً بالنبي ﷺ، ويتظاهرون أنهم يُريدون: المعنى الآخر للكلمة، وهو: راعِنا سَمعك (أي: استمع إلينا)، فنهى الله سبحانه وتعالى المُسلمين عن استخدام هذه الكلمة مع النبي ﷺ، مع أنَّ المسلمين إذا استخدموها

فإنهم لم يقصدوا إلا المعنى الحَسَن، وهو: راعِنا سَمعَك.

وكذلك نهى النبي ﷺ عن التَّشبُّه باليهود والمجوس في إعفائهم للشارب وحلقهم للحية.

ومِن أصرَح ما يُستدَلُّ به في هذا الباب: قوله ﷺ: « مَن تَشَبَّه بقومٍ فهو منهم » .

وأمَّا الأسماء التي فيها مُضادَّة للشريعة بالكُلِّيَّة: فهي الأسماء التي تتضمَّن الكفر والشرك - عياذاً بالله تعالى - مثل أن يُسمِّي الإنسان ولده: عبد الحسين، أو عبد النبي، أو عبد الرسول، أو عبد اللات، وغير ذلك من الأسماء التي فيها انتقاص لجانب الربِّ الجبَّار جلَّ جلاله.

وقد صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: « أشنع الأسماء عند الله تعالى: رجلٌ تسَمَّى مَلِكَ الأملاك، لا مُلك إلا لله عزَّوجل » ، وفي لفظ آخر قال ﷺ: « أغيَظُ رجلٍ على الله يوم القيامة، وأخبثُه، وأغيَظُه عليه: رجلٌ كان يُسَمَّى مَلِك الأملاك، لا مُلك إلا لله».

وكذلك صحَّ في حديث عن هانئ ﷺ أنَّه لمَّا وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمِعهم يكنونه أبا الحكم، فدَعاه رسول الله ﷺ، فقال: «إنَّ الله هو الحَكَم، وإليه الحُكم، فلِمَ تكنى أبا الحكم»، فقال: إنَّ قومي إذا اختلفوا في شيء أتَوني، فحَكَمتُ بينهم، فرَضِيَ كلا الفريقين. فقال رسول الله ﷺ: «ما أحسن هذا! فما لك من الولد» قال: لي شُريح ومسلم وعبد الله. قال: (فمَن أكبرُهم؟)، قلتُ: شُريح. قال ﷺ: «فأنت أبو شريح».

فدلَّ هذا الحديث على تحريم التسمِّي بكلِّ اسمٍ مُضادٍّ للشريعة، ووَرَدَ في السير أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فغَيَّر رسول الله ﷺ اسمه إلى عبد الرحمن، وكذلك عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة رضي الله عنه وعن أبيه، فقد كان اسم

عبد الرحمن عبد العُزَّى، فسَمَّاه رسول ﷺ: عبد الرحمن.

ومثلهم عبد الرحمن بن عوف ﷺ؛ فقد كان اسمه في الجاهلية (عبد عمرو)، وقيل: كان اسمه: (عبد الكعبة).

القسم الثاني: أسماء تخالف الشريعة؛ لما تضَمَّنَتْهُ هذه الأسماء من المعاني والصِّفات التي لا ينبَغي أن يَصِفَ بها المُسلِم نفسَه إمَّا على سبيل الذَّم للنفس، أو على سبيل التَّزكية للنَّفس.

فأمَّا الأسماء التي يكون التَّسَمِّي بها لا ينبغي لما فيه من الذَّم للنَّفس: مثل أن تتضَمَّنَ تلك الأسماء معاني قبيحة أو صِفَاتٍ قبيحة، مِمَّا لا يَليق مثله بأهل الإسلام أن يتَّصِفوا به، وقد أخرج مسلم في صحيحه (٢١٣٩) عن ابن عمر ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ غَيَّر اسم عاصِيَة، وقال: «أنتِ جميلة».

ومن ذلك على سبيل المثال: أنَّ الصحابي الجليل مُسلماً الأزدي القرشي كان اسمه (غُراب) فسمَّاه النبي ﷺ: (مسلم)

وكذلك: مُطيع بن الأسود ﷺ، كان اسمه (العاصي) فسمَّاه النبي ﷺ: (مُطيع).

وكذلك: حبيب بن مروان المازني، كان اسمه: (بَغيض) فسمَّاه النبي ﷺ (حبيب).

وهذا على سبيل التَّمثيل، ومَن رجع إلى كتب السِّيَر، وجد كثيراً من تلك الأسماء التي غيَّرها النبي ﷺ.

والله سبحانه وتعالى قد جَعَل هذا الدِّين وأهله كُرَماء أعِزَّة، ولا شكَّ أنَّ كلَّ خصلةٍ مِن خِصال الخير فإنَّ المسلمين هم أحَقُّ بها مِن غيرهم، ومِمَّا لا خِلاف فيه بين جميع العقلاء: أنَّ التَّسَمِّي بالأسماء القبيحة هو مِن صفات أهل الدناءة، وهو دالٌّ على النَّقص والذَّم والتحقير، وهذا كله لا يليق بأهل الإسلام، وقد قال الله سبحانه

وتعالى: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الحج: ٧٨].

فالذي ينبغي أن يُعلم أنَّ أهل هذا الدِّين قد اختارهم الله عزَّوجل من سائر أصناف البشر ليكونوا من أتباع خير البشر ﷺ، وهذه مِنَّةٌ ينبغي أن لا يُغفِلَها عاقلٌ شَرَح الله صدره للإسلام، والله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه الكريم: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فكلُّ خير فإنَّ المسلمين أولى به من غيرهم.

وأمَّا الأسماء التي يكون التَّسَمِّي بها فيه من تَزكيَةٍ للنَّفس: فهذا مما لا ينبغي للعبد المؤمن المتواضع لربه تبارك وتعالى، وقد صَحَّت السنَّة عن النبي ﷺ بكراهِيَة ذلك، فقد أخرج مسلم في صحيحه عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سَمَّيتُ ابنتي بَرَّة، فقالت لي زينب بنت أبي سلمة: إنَّ رسول الله ﷺ نهى عن هذا الاسم، وسُمِّيتُ بَرَّة، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزَكُّوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البِرِّ منكم»، فقالوا: بِمَ نُسَمِّيها؟ قال: «سَمُّوها: زينب».

وعن ابن عباس ﷺ قال: كانت جُويرية اسمها بَرَّة، فحَوَّل رسول الله ﷺ اسمها جويرية، وكان يكره أن يُقال: خرج من عند بَرَّة.

وكذلك غَيَّر اسم أم المؤمنين زينب بنت جحش من بَرَّة إلى زينب (الصحيحة ٢١٠).

وكذلك غَيَّر ﷺ اسم الصحابي الجليل سليمان بن صُرَد، حيث كان اسمه (يسار) فسمَّاه النبي ﷺ (سليمان).

ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ التَّسَمِّي بالأسماء التي تتضمَّن على تزكية للنَّفس داخلٌ في قول الله تبارك وتعالى:

﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾﴾ [النجم: ٣٢].

وعليه فإنَّه لا ينبغي للمسلم أن يتسمَّى بما لا يليق أن يكون من أخلاق المسلمين سواءٌ كان ذلك على سبيل ذَمِّ النَّفس، أو على سبيل مدحِها.

وعليه أن يقتدي بالحبيب المصطفى ﷺ، في جميع شؤونه، فمَن كان قد سمَى ولده أو ابنته بشيء من الأسماء المحرمة؛ فليُبادر إلى تغيير هذا الاسم كما كان النبي ﷺ يفعل ذلك مع أصحابه، فقد ورد في السنَّة عن عتبة بن عبد السلمي أنَّ النبي ﷺ كان إذا أتاه رجلٌ وله اسم لا يُحِبُّه حَوَّله. (السلسلة الصحيحة ٢٠٩).

والله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

إنَّ من علامات الإيمان: حُسن الاتِّباع لسَيِّد البشر ﷺ. ولا شك أن العبد كُلَّما كان أكثر اتِّباعاً للنبي ﷺ؛ كان ذلك علامة على كثرة مَحَبَّتِه للنبي ﷺ، فإن الله عزَّوجلَّ يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

فنسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا وإيَّاكم، وأهلينا من أحبابه تبارك وتعالى، ومن أحباب رسوله ﷺ.

والله أعلى وأعلم، وصلى الله على نبيِّه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه العبد الفقير إلى مولاه

حامد بن خميس بن ربيع الجنيبي

غفر الله له، ولوالديه، ولمشايخه، وأهل بيته

لا تسمّوا أبناءكم بما حرّم الله تعالى

لفضيلة الشيخ
حامد بن خميس الجنيبي

www.baynoona.net